

السكنى: الحلقة الخامسة

مشاعر التلميذ

د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، خليني أدعوك تفتح معايا يوحنا ٦، "كل حاجة بتشبع هي من عند الله".

من أكثر الحاجات اللي بأحبها في الدنيا هي فطيرة الليمون. حد غيري بيحب فطيرة الليمون؟ أنا عارف انها مش منتشرة كتير ف لو جاتلكم فرصة تاكلوا فطيرة بالليمون، استمتعوا بيها. ومراتي بتعمل أحلى فطيرة ليمون ممكن تاكلوها.. بس ده بس من قريب.

لما كنا مخطوبين، كانت عارفة اني بأحب فطيرة الليمون. ففي يوم كنت قاعد في شقتي وسمعت خبط على الباب وقُمت أشوف مين. لقيت عزيزتي هيذر واقفة على الباب ومبتسمة ابتسامة كبيرة وماسكة حاجة في إيدها، والحاجة دي عليها غطا فما قدرتش أشوف هي إيه.

سألته: "إيه ده؟" قالت لي: "تفتكر عملت لك إيه؟" قلت لها "عملتي إيه؟" قالت "عملتلك فطيرة بالليمون" نظيت من السعادة عشان هي مش منتشرة أوي. وما قدرتش استنى، فقلت لها "ياللا ناكلها.. اتفضلي" أنا كده كده كنت هأخليها تدخل، بس عشان كان معاها الفطيرة ما كنتش قادر استنى."

روحنا المطبخ وطلعنا أطباق وشوك وحطينا فطيرة الليمون على التراييزة. لحد اللحظة دي كانت لسه متغطيه فما كنتش لسه شفتها. وفي حالة إذا انت ماكنتش من محبي فطيرة الليمون أو عُمرِك مادُقتها لكن أكيد عارف شكلها عامل إزاي. هي فطيرة ليمون لكنها مش خضرا زي الليمون، إنما لونها على أصفر شوية.

ف جيبنا الأطباق، قعدنا على التراييزة وشيلنا الغطا من عليها. وبصيت على الفطيرة ولقيت لون شبه الأخضر الفلورسنت وكأنها جيلاتين. وأول حاجة جت على بالي هي ان دي مالهاش علاقة خالص بفطيرة الليمون!

لكني كنت اتعلمت انه ماينفعش اقول كل حاجة تيجي على بالي فبصيت لها وقلت، "دي أحلى فطيرة ليمون شوفتها في حياتي". قالت لي "طيب ما تقطع حته". قلت لها: "اه أكيد.. هأقطع حته أهوه". وفعلاً

قطعت حنة وحطيتها في الطبق وفي نفس اللحظة بأفكر "يمكن يكون شكلها مختلف شوية لكن طعمها يطلع زي أي فطيرة ليمون تانية".

فأخذت الحنة اللي قطعناها ومسكت الشوكة وقطعت حنة منها وحطيتها في بقي. ولو هأكون صريح معاكم وأنا عارف ان هي هتقول نفس الحاجة انها فعلا كان طعمها عامل زي شئ جيلاتيني الشكل ولونه أخضر فلورسنت. فأول حاجة جت على بالي انه ده شئ مالهوش أي علاقة بفطيرة الليمون لكن كلامي كان مختلف عن كده وقلتلها "دي أحلي فطيرة ليمون أكلتها في حياتي. مممم حلوة، حلوة أوي". وبالعافية بلعت القطمة دي وقررت انه "أنا شعبان، مش جعان خالص دلوقتي وبيتهيألي هأخليها أكلها بعد شوية". بالتالي حطيناها في التلاجة وعلى مر الأسابيع اتكونت عليها حاجات تانية خضرا ودي كانت أول تجربة لينا مع بعض مع فطيرة الليمون. لما تكون نفسك في فطيرة ليمون بالشكل ده، تخيل الجيلاتين اللي لونه أخضر فلورسنت ممكن يعمل فيك إيه ويسد نفسك إزاي!

أنا بأعتقد ان كلنا نفسنا في حاجات، ممكن ماتكونش فطيرة الليمون لكن ممكن تكون نفسك في حاجات تانية.. يمكن أكل، يمكن حاجات أعمق من كده. لكن السؤال اللي عايز أسأله ليكم النهارده هو: هل لما يبقى نفسنا في حاجات، دي أمر بيحصل كده بالصدفة؟ تفتكروا ان ده جزء غريب من شخصياتنا لما حد يبقى نفسه في شيكولاته وحد تاني نفسه في حاجة تاني؟ ولا تفتكروا ان لما الواحد يكون نفسه في حاجة، لما يكون عنده رغبة في حاجة، ان الأمر ده موجود جوانا لسبب؟

عايز نكون بنتعمق في الأمر أكثر من مجرد فكرة نفسنا في أكلة معينة، ونروح في رحلة اتحدى فيها يسوع مجموعة من الناس انه يكون اشتياقهم لحاجة أعمق من الأكل.. ونفكر هل احنا عندنا نفس الاشتياقات، وليه أصلاً عندنا الاشتياقات دي؟ هل الله خلقنا بالاشتياقات دي لسبب؟

خلونا نبنندي نفكر في الاشتياقات أو الرغبات الموجودة جوانا دي وإزاي هما ليهم علاقة بإيماننا؟ دي مش حاجة بنتكلم عنها كثير.. علاقة إيماننا بالحاجات اللي نفسنا فيها! إيه علاقة إيماننا بمشاعرنا؟

كثير لما بنتكلم عن جانب واحد من الموضوع وهو إيماننا، بنقف عند اللي وقفنا عنده الحلقة اللي فاتت.. إننا نتكلم عن أذهاننا وإننا نملئ أذهاننا بالحق وان يسوع بيغير أذهاننا. وفعلاً، دي حاجة مهمة ومفتاحية، لكن برضه في حاجة بتحصل في مشاعرنا لما المسيح يبقى موجود في حياتنا. لكن أعتقد اننا بنميل إننا نتكلم عن جانب واحد من جنبين الصورة.

كثير بنتكلم عن الجزء المتعلق بمشاعرنا وبس وبنساق ورا مشاعرنا. ناس كثير في الكنيسة بينساقوا ورا مشاعرهم. لدرجة اننا خلقنا فكر لاهوتي جديد في الكنيسة النهارده، فكر بيخلينا نتخيل انه من الممكن يكون جونا مشاعر دافيه تجاه الله حتى لو إحنا مش بنطيعه خالص في حياتنا. ومع ذلك نفضل راضيين عن إيماننا. لكن لازم نتجنب النزعة العاطفية دي.

وعلى النقيض التاني، ممكن ندرس الكلمة وندرس الحق ونملأ أذهاننا بالحق. لكن ساعات كثير العملية دي بتجردنا من مشاعرنا وإيماننا بيبقى بارد وقاسي، فنبقى قاعدين مريعين إيدنا أو بنسمع وعازلين مشاعرنا عن الموضوع.

طيب، يا ترى في طريقة ممكن تجمع الحق والمشاعر مع بعض؟ أنا أعتقد انهم المفروض يكونوا كيان واحد. أنا أو من ان إحنا مش المفروض ننساق ورا مشاعرنا، وفي نفس الوقت مش المفروض اننا نتجاهل مشاعرنا. ها أقرأ لكم حاجة من الحاجات المفضلة عندي كتبها حد اسمه جوناثان إدواردز Jonathan Edwards. ده حد كان بيكتب في عز "اليقظة العظمى". وده كان وقت مر على الكنيسة، كان فيه الناس بيميلوا أكثر لجنب من الجنبين اللي اتكلمنا عنهم. يا إما كانوا بينجرفوا ورا المشاعر وببسيبوا الكلمة، أو من ناحية ثانية يقولوا، "إحنا مش عايزين نكون زيهم عشان كده ها ندرس الكلمة وحتى مش ها تشوفوا ابتسامة واحدة على وشنا وإحنا بنعمل كده".

بعد كده بيظهر جون إدواردز على الساحة ويكتب كتاب اسمه "عواطف دينية. عايز أشارككم بفقرة مفضلة عندي من الكتاب ده. اسمعوا بيقول إيه، بيقول: "علشان مسراتنا الخارجية وملذاتنا الدنيوية وعلشان سُمعتنا وعلاقاتنا البشرية، علشان كل الحاجات دي رغباتنا بتكون متلهفة وشهياتنا بتكون قوية. ولما يكون الموضوع متعلق بالحاجات دي، قلوبنا بتكون حساسة ومرهفة، بنتأثر بعمق، وبسهولة أمور بتحركنا، بنهتّم جدًّا، وننشغل جدًّا. بنكتئب لما بنخسر، وبنفرح ونبتهج لما يكون فيه أي نجاح دنيوي أو ازدهار." وبعد كده بيحصل تحول في كلامه، فيقول: "لكن لما يكون الموضوع متعلق بأمورنا الروحية، بنحس بالملل وقلوبنا بتنقى وتجمد. ممكن نقعد ونسمع عن الطول والعرض والارتفاع اللي لا يُحدوا لمحبة الله من خلال يسوع المسيح، وإزاي المحبة دي خلته يقدم ابنه الغالي ومع ذلك نقعد باردين ومش متأثرين بأي حاجة.

لو فيه حاجة ممكن نتحمس لها، مش المفروض انها تكون حياتنا الروحية؟ هل في حاجة تفرحنا أو تحمسننا وتكون محببة لنا ونشتاق لها في الدنيا دي كلها أكثر من انجيل يسوع المسيح؟ لازم نتواضع عشان احنا مش بنتأثر بالموضوع ده أكثر في الكنيسة."

عايز أقول لكم حاجة، وها نشوفها في يوحنا ٦، وهي انه لو احنا بنعرف الله، يبقى ها نتأثر بالله. ولو بنحب الله، ها يبقى عندنا عاطفة تجاه الله. الحقيقة الجوهرية هنا هي ان اللي ها نشوفه بيظهر قدام عينينا في يوحنا ٦ هو ان احنا مانقدرش نفصل الإيمان بالمسيح عن المشاعر تجاه المسيح. مانقدرش نفصل الإيمان بالمسيح عن المشاعر تجاه المسيح!!

أنا عارف ان دي حاجة غريبة بالنسبة لنا، ومختلفة عن اللي احنا عادةً بنفكر فيه. هأقولكم على الصورة اللي في دماغي وحاولوا تتخيلوها معايا بخصوص الإيمان والمشاعر. تخيلوا إختوتنا وأخواتنا في الكنايس السرية في آسيا. هما بيجتمعوا مع بعض وبيخاطروا بحياتهم عشان يدرسوا الكلمة لمدة ١٢ ساعة في اليوم. يوم ورا يوم بيدرسوا الكلمة لمدة ١٢ ساعة في اليوم. وفي نفس الوقت كل ما يصلوا يبسجدوا على ركبهم وبيبكوا قدام الله وبيصرخوا، "يا رب بنشكرك من أجل محبتك لنا. يا رب بنشكرك عشان انت مش ناسينا". ودموعهم بتبقى برك بتملئ الأوضة. ده الإيمان والمشاعر مع بعض. زي ما قلت، ما أعتقدش اننا نقدر نفصل ما بين الإيمان بالمسيح والرغبة في المسيح.

المسيح فيكم هو الأساس، هو المركز. المسيح بيأثر على أفكارنا وبيأثر على مشاعرنا. السؤال اللي عايز أسأله لكم هو "تفتكروا ها يحصل إيه لو أدركنا ان الله مش بس عايزنا نعرفه لكنه عايزنا نستمتع بيه كمان؟" أعتقد ان دي حاجة ليها معنى، مش كده؟ الله بيتمجد أكثر مش بس لما شعبه يكون بيعرفه لكن لما شعبه يكون بيستمتع بيه.

خلونا نفكر في مشاعر التلاميذ بعد الحديث اللي دار بين المسيح وبعض الناس في يوحنا ٦. خلفية الموضوع هي انه في أول الاصحاح يسوع بيطعم خمس آلاف. يسوع بيطعم أكثر من خمس آلاف بني آدم بخمس خبزات وسمكتين. معجزة رهيبه جداً! ونتيجة كده، ناس تبعته. عايزين أكل ببلاش؟ اتبعوا يسوع. والنتيجة كانت ناس كتيرة أوي ماشية ورا يسوع.

بعدها التلاميذ ما عرفوش يسوع فين. ركبوا مركب وعدوا للناحية الثانية من البحيرة لكن يسوع ماكانش ركب معاهم. فافتكروا ان يسوع لسه موجود على الشط اللي هم كانوا فيه. لكنهم سمعوا انه راح للناحية

التانية، وإن كانوا مش فاهمين إزاي بالظبط عمل كده. اللي حصل إن يسوع كان قرر انه يتمشى على البحيرة.

وبعد كده بتوصل لعدد ٢٥ من يوحنا ٦، بتلاقى ان الجموع تبعته. اسمعوا قالوا له إيه: "وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟»^{٢٦} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ.^{٢٧} اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبُ قَدْ خَتَمَهُ.»^{٢٨} فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟»^{٢٩} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.»^{٣٠} فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟»^{٣١} أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا.»

^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ،^{٣٣} لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ.»^{٣٤} فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ.»^{٣٥} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا.»

ده حوار مذهل اللي دار بين يسوع وبين الجموع اللي كانت بتتبعه، لكن الناس دي كلها كان عندها مفاهيم خاطئة عن مين هو يسوع. فاللي يسوع بيعمله هو انه بيبتدي يخاطب أعمق الأمور اللي بتدور في حياتهم. بياخد الموضوع خطوات أعمق كثير من مجرد الكلام عن الأكل، إنما بيكلمهم عن الجوع اللي جوه أرواحهم.

عايزكم تشوفوا ثلاث حقايق مجيدة موجودين في الصورة اللي قدامنا هنا، في الحديث اللي بيدور بين يسوع وبين الجموع في يوحنا ٦، وده بيوضح لنا صورة الجوع الموجود في أعماقنا وأرواح كل واحد فينا.

الحقيقة الأولى هي انه المسيح وحده هو اللي يقدر يشبع رغباتنا. المسيح وحده يقدر يشبع رغباتنا. لما نبص على بداية الحديث بتلاقى ان الجموع جات له وسألته "إزاي وصلت الناحية دي؟" لكن يسوع بيتجاهل سؤالهم. أكيد مش ها يقول لهم انه كان بيتمشى على البحيرة. وبدل ما يرد، بيدخل على طول في

قلب الموضوع وبيتي يتكلم عن الأكل، فيقول، "أَنْتُمْ تَطْلُبُونِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنْ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ" وياقي الحوار بيدور حولين الأكل، الخبز بمعنى أصح.

لكن اللي عايزكم تلاحظوه هو انه يسوع مش بيقولهم "انتم مش المفروض تحتاجوا أكل" لكن بدل من كده هو بياخد صورة الأكل وبيستخدمها عشان يعلمهم، عشان دي كانت حاجة موجودة فيهم بالطبيعة، موجودة جواهم لسبب. في الحقيقة هو مش بيقولهم، "انتوا محتاجين أكل أحسن من اللي انتوا بتأكلوه" لكن اللي بيقوله لهم في عدد ٢٧ هو "إِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ"، كان بيقولهم "لو هتأكلوا، اتأكدوا انكم بتاكلوا الأكل الصح مش الأكل المضر".

عايز نتوقف عند النقطة دي وعايز نكون بندرك الصورة الموجودة قدامنا لحد دلوقتي في يوحنا ٦، الصورة دي ابتدت من بداية الكتاب المقدس. ارجعوا معايا لتكوين ٢، عايزكم تبصوا على أول سفر في الكتاب المقدس، الاصحاح الثاني، تكوين ٢. عايزكم تشوفوا الحقيقة الموجودة هنا وتعتبر أساس اللي إحنا بنشوفه في يوحنا ٦. الحقيقة هي ان "الله خلقنا عشان نشتاق". الله خلقنا عشان نشتاق! بصوا على تكوين ٢ وعدد ١٥، بيتكلم عن قصة خليقة الانسان.

عايزكم تسمعوا أول حاجة الله بيقولها للانسان في تكوين ٢. الله بيحطه في وسط الجنة ويبشر له عن كل الجمال الموجود في جنة عدن، اسمعوا عدد ١٥ بيقول إيه، "أَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنِ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ^٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: "... أول حاجة الرب يقولها لآدم، أول وصية قالها له، انت حر انك تعمل إيه؟ انك تاكل.

طيب، دي أخبار سارة. آدم ببص حواليه وفيه حاجات رائعة جداً والله إله الكون بيقوله "كل اللي انت عايزه". من الواضح يعني ان الله خلق الانسان وهو فيه الاشتياق، وهو فيه الرغبة. في الصورة دي في تكوين ٢، في صورة خليقة الرجل والمرأة والفردوس في جنة عدن، هل في المرحلة دي كان الانسان عنده احتياجات؟

أول رد ممكن يبجي في بالنا هو "لا، ماكانش عنده أي احتياجات". لكن هو كان عنده.. كان عنده احتياجات كتير. من اللحظة اللي الله نفخ الحياة في آدم، هو كان عنده احتياج ان الله يمدده بنسمة الحياة لحظة بلحظة. كل واحد فينا عنده الاحتياج ده دلوقتي، إحنا مش بنفكر في الاشتياق ده كتير لكن كلنا بنشتاق وبنحتاج الهوا. كلنا محتاجين أوكسجين، إحنا اتخلقنا كده.

كان عنده برضه الاحتياج انه يأكل، اتخلق وجواه الاحتياج انه يأكل. وبنشوف بعد كده في نفس الاصحاح حاجة اتكلمنا عليها قبل كده وهي الاحتياج للصحة، عشان كده ظهرت المرأة في الصورة. خللي بالكم، الفكرة هي مش انه في جنة عدن الانسان ما كانش عنده أي احتياجات، لكن الحقيقة هي انه اتخلق وهو جواه الاحتياجات دي لكن المهم هنا هو انه المقصود ان كل الاحتياجات دي مين اللي يشبعها؟ الخالق هو اللي يشبعها!

الله خلقنا عشان نشتاق لحاجات واشتياقاتنا دي مُصممة ان الله هو اللي يشبعها. اشتياقاتنا مُصممة ان خالقنا هو اللي يشبعها وهي دي الصورة الموجودة في تكوين ٢ لكن الأمور بتتغير في تكوين ٣ لأنه هنا الخطية بتدخل العالم. واحنا اتكلمنا باختصار عن الموضوع ده في الحلقة اللي فاتت وانه إزاي دخول الخطية للعالم ابتدى بفكرة، ابتدى بالعقل وان عدونا، المُجرب قال لـ حواء "أَحَقًّا قَالَ اللهُ؟" "أنتِ مش محتاجة تصدقي اللي الله قاله". عايزكم تركزوا إزاي بسرعة جداً المشاعر ظهرت في عدد ٦.

بصوا في تكوين ٣ وعدد ٦ بيقول، "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ". شافين أد إيه ده كلام مشحون بالمشاعر. هي شافت ان الشجرة جيدة، كانت بهجة للعيون وشهية للنظر. الواضح هنا ان المشاعر كانت جزء من التجربة وفعلاً بعد ما بنشوف الصورة المليانة مشاعر دي ، بنلاقي بعدها انها أكلت من الشجرة.

طيب، كان شكل الخطية عامل إزاي هنا في تكوين ٣؟ ما كانش بس مجرد التشكيك في اللي الله قاله وعدم الثقة في اللي قاله، لكن أساساً ها تلاقي ان الرجل والمرأة ببساطة جداً بيدوروا على الشبع، بيدوروا انهم يشبعوا رغباتهم من خلال الحاجات اللي في العالم بدل من يشبعوها من خلال الخالق. خدوا بالكم، كانوا بيدوروا على شبعهم من الحاجات اللي في العالم بدل ما يشبعوا من إيد خالقهم.

خلونا نرجع ليوحنا والخلفية دي في أذهاننا وشوفوا إزاي يسوع بيخاطب الموضوع ده. في يوحنا ٦ وعدد ٣٠ بيقول، "فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟^{٣١} أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا». " إيه اللي هما بيعملوه هنا؟ لو اخدتوا بالكم ها تلاقوهم بيقارنوا يسوع بموسى، بيتكلموا عن المن. ولو انتوا مش فاكرين، المن في العهد

القديم كان خبز نازل من السما وقت ما شعب الله كان تايه في البرية. الله كان بيدهم بالأكل في وسط البرية من خلال الخبز اللي بيبيعه لهم من السما وكان بيبيى موجود في الصبح عشان يقدروا ياكلوه. ف الله كان بيدهم بالأكل اللي هو المن بصورة يومية. لكن الفكرة هي انهم بيتكلموا عن الموضوع ده وبيقولوا "موسى عمل كده، طيب انت ها تعمل لنا إيه؟" وعايزكم تشوفوا يسوع بيرد إزاي. بيقول في عدد ٣٢ "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ"، فهمتوا قصده إيه؟ يسوع بيدخل في جوهر الموضوع!

الناس دول كانوا بيقولوا له "موسى عمل لنا كده، طيب دلوقتي انت ها تدينا إيه؟" فيسوع قال لهم "موسى ما إداكمش حاجة، ده كان الله هو اللي إداكم خبز من السما." اللي بنشوفه هنا هو ان احنا عندنا اشتياقات ورغبات بتخلينا ندور على الحاجات اللي في العالم اللي ممكن تشبعنا، والناس اللي ممكن تشبعنا، لكن الله وحده هو اللي يقدر يشبع. وكلامه بيبيى شخصي جداً لما بيبغير طريقة كلامه في عدد ٣٣ وبيقول، "لَأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ -هو معناها انه شخص- هُو النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ". يعني هو مش حاجة، لكنه شخص.

٣٤ "فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». فيبرد عليهم في عدد ٣٥ وبيقول، "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ." كثير منكم عارفين انه في انجيل يوحنا يسوع بيقول ست مرات "أنا هو..." وبيقول هو إيه. التعبير ده مقصود يكون موجود هنا.

في العهد القديم، اسم الله كان يهوه، ومعناه أهيه أو أنا هو. فلما يسوع بيستخدم الاسم ده، معناه انه بيربط نفسه بالآب. فقال لهم، "عايزين خبز تاكلوا؟ أنا هو الخبز، أنا هو الخبز. موسى إداكم الخبز ده لكن أنا بأديكم نفسي."

الصورة الموجودة قدامنا هي كالاتي: يسوع بيقول، "انتم اتخلقتوا باشتياقات، اللي خلقكم وحده هو اللي يقدر يشبعها، وأنا أهوه، أنا شبعكم". خدوا بالكم، الشبع مش موجود بس في العطايا اللي من الله لكن في العاطي.. الله نفسه. مهم جداً اننا نفهم الأمر ده بقلوبنا وعقولنا. مش ها نلاقي الشبع في العطايا لكن ها

نلاقه في العاطي. الله خلق كل واحد فينا باشياقات جوه أرواحنا والجوع اللي موجود جوه أرواحنا هو وحده اللي يقدر يشبعه، مش عطاياه.

فكروا معايا، إحنا بجد بنالقي شبعنا فين؟ بندور عليه فين؟ الله إدانا عطايا كثير، عطايا كثير صالحة. بيدينا غفران الخطايا، بيدينا السما.. الوعد بالسما هو عطية من الله. بيدينا العيلة وبيدينا أصدقاء وبيدينا حاجات كثير في حياتنا بنستمتع بيها.

لكن خرينا نتعمق في الأمر ده، لو انت عندك كل الحاجات دي، كل العطايا دي، لو انت مستمتع بالغفران، وبالسما وعندك عيلة رائعة وأطفال رائعين وأصحاب رائعين ومستمتع جداً بالحياة - لو عندك الإمكانية انت تلاقي كل ده من غير الله، هل ها تبقى مبسوط؟

قبل ما تجاوب السؤال ده، عايزك تدرك ان ده بالظبط اللي المسيح بيتكلم عنه في يوحنا ٦، عن الناس الماديين اللي بيدوروا على حاجات بدل ما يدوروا على الله وبيدوروا على انهم يحصلوا على حاجات بدل ما يلاقوا شبعهم في الله. أعتقد ان ده بيُمثل المسيحية الغربية، لأن احنا ناس بتحب الحاجات اللي من الله بشكل بيعميننا وبيخلينا نفقد المعنى الحقيقي في اننا نحب الله نفسه.

لكننا لازم ندرك ان أعماق احتياجاتنا مش لشيء، مش لحاجة. أعماق احتياج واشتياق جوانا هما لشخص. أعماق اشتياق ولهفة جوانا هما لشخص. والتجربة هي نروح الكنيسة ونستنى إننا نتملي.. نتملي من الموسيقى ومن جو الكنيسة، نتملي من العلاقات. ونخرج نركب عربياتنا ونسوق للبيت عشان نروح لبيوتنا الحلوة ونقضي الأسبوع في أشغالنا الكويسة ونستمتع بكل حاجة موجودة في حياتنا.. وعمرنا ما بنفكر أو ندرك حقيقة إننا بندور على الشبع في كل الحاجات دي وأهملنا الإله الصالح اللي وحده يقدر يشبعنا.

هو ده بالظبط اللي بيقوله بولس في فيلبي ٣ لما بيقول، "أنا بأعتبر أحسن الحاجات اللي موجودة في الدنيا زي العيلة، الدين، التعليم، كل حاجة، كل حاجة بيقدمها لنا العالم، أَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً" مقارنة بحاجة واحدة وهي "فَضْلُ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي". هو ده الوضع اللي قدامنا، بولس بيقول، "حتى لو اخدتوا كل حاجة العالم ممكن يديهاني، أنا كل حاجة بحتاجها موجودة في المسيح".

عايز اسأل كل واحد بيتبع المسيح، ياترى إيه اللي بيثبعلك، المسيح ولا عطاياه؟ لو نقدر نستمتع بكل حاجة في السما من غير الله، هل ها نكون عايزينها؟ أنا بأصلي ان الله يخلينا ندرك ان كل الأشياء دي نفاية لما نقارنها بيه. هو اللي بنشتاق ونتلهف عليه ودي حاجة جوهرية جداً لازم ندركها في كل صراعاتنا مع الخطية عشان زي ما شوفنا في تكوين ٣ ان ده أساس الخطية إننا بنشتهي الأشياء اللي في العالم أكثر من الخالق.

فكروا في الخطية والشبع، وفكروا في اللي بيثير الخطية. في تكوين ٣ في مثير عاطفي. مش بأقول ان الأمر خالي من التفكير، لكن اللي موجود قدامنا هنا هو المثير العاطفي. حواء لما شافت حاجة شكلها حلو ومُغرية ومرغوب فيها أكلتها. اللي أدى للخطية هو إننا ندور على شبعنا في الحاجات اللي في العالم بدل من الخالق، هي دي الخطية.. إننا ندور على الشبع من الحاجات اللي في العالم بعيد عن خالقنا.

والحقيقة هي إننا ممكن نسكر وتجي لنا تخمة من الأمور الدينية وننسى الأساس وهو إننا نشبع من خالقنا. وهي دي الخطية إننا نفكر ان الشاب ده، العلاقة دي، البنت دي، أو النشاط ده أو الحاجة الفلانية دي اللي في العالم هي دي اللي ها تشبعني مش اللي خلقني. وده بيؤدي للخطية. والمأساة هي اننا بنفضل نهرب من الحد اللي نفوسنا بتشتاق ليه وبنقعد ندور على الشبع من العالم.

الحقيقة اللي يسوع بيحاول يوصلها هنا هي انه هو وحده اللي يقدر يشبع رغباتنا، المسيح وحده يقدر يشبع رغباتك. انت جواك اشتياقات وكل واحد بيسمعي عنده اشتياقات والهدف من الاشتياقات دي هي انها تقربنا من خالقنا لكن المشكلة دلوقتي هي ان أغلب اشتياقاتنا بتبعنا عن خالقنا. عشان كده احنا محتاجين المسيح، مش بس عشان يغير أفكارنا لكن كمان عشان يغير رغباتنا ومشاعرنا واشتياقاتنا.

وده بيقودنا **للحقيقة الثانية**: المسيح وحده يقدر يغير ذوقنا. المسيح هو خبز الحياة وهو وحده يقدر يشبع رغباتنا.. لكن مع ذلك احنا لسه بنصارع مع الخطية. "طيب، احنا إزاي نتعامل مع الأمر ده يا ديف Dave؟ إزاي نتعامل مع رغباتنا في الحاجات اللي في العالم في مقابل اشتياقاتنا للمسيح والمسيح وحده؟"

عايزكم تبصوا معايا على عدد ٢٨ في يوحنا ٦، "٢٨ قَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعُلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟»" دي جملة يهودية صرف، هما فعلاً بيسألوه حرفياً "إيه نوع الأعمال اللي محتاجين نعملها عشان نوصل لله؟" وكأنهم بيسألوه يديهم لسته فيها الحاجات اللي محتاجين يعملوها عشان ينفذوها. ودي الطريقة اللي احنا بنعملها برضه. احنا عمالين نفكر ان كلنا محتاجين نحس بالشبع، كل واحد فينا نفسه يحس الاحساس ده. ما نقدرش نتجاهل الموضوع ده. علشان كده اخترعنا معادلة: "إزاي هأحس بالشبع؟ ها أعمل كذا أو كذا، ولو ما نفعش هأعمل بداله كذا". دي طريقة.

لكن اسمعوا يسوع بيقول إيه. هو رد عليهم في عدد ٢٩ وقال: "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: -وهنا يسوع بيغير من صيغة الجمع في 'أعمال' للمفرد في 'عمل'.. "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ". إذا هنا عندنا اختيارين في صراعاتنا مع الخطية، الاختيار الأول، هو إننا نهزم الخطية عن طريق اننا نبذل قصارى جهودنا لتغيير أفعالنا. وده كأنك بتتطلب لسته list عشان تخلي حياتك المسيحية أحسن! ف ١- نهزم الخطية بتغيير أفعالنا. وده المنهج اللي بتسلك بيه أديان تانية.. يعنى مثلا يقول لك اتبع الفرائض ديه وها تكون مُشبع. أو يقول لك اتبع طريق الفلانية البوذية وهتكون مُشبع. أو انك تتبع الـ ٢٠٠ أو ٣٠٠ قاعدة للتهذيب في البوذية وهتكون مُشبع وهي دي طرق الوصول. لكن يسوع بيظهر على الساحة وبيقول "مش مهم تحاول أد إيه، مش ها ينفع". لازم نكون حذرين اننا مانخليش المسيحية تدخل مابين باقي الأديان التانية الموجودة في العالم وتبقى عبارة عن لسته list من الفرائض.

احنا استبدلنا لسته list فرائض موجودة في العالم، بلسته list فرائض للحياة المسيحية. فبقينا نروح الكنيسة يوم الحد ونفكر، "النهارده الواعظ ها يقول لي أنا محتاج أعمل إيه عشان أبقي أحسن الأسبوع اللي جاي". والأسبوع اللي بعده ألاقى إني سقطت فمحتاج أتعلم إزاي أكون أحسن الأسبوع اللي بعده. ولما أتعامل مع خطايا معينة في حياتي، خطايا من اللي بتقابلنا كلنا، أقعد أفكر إزاي أتغلب عليها وأحاول أكثر المرة اللي بعدها... ده اختيار قدامنا، لكن مش هو ده الاختيار اللي يسوع بيحطه قدامنا.

يسوع بيقول لنا الاختيار الثاني عشان نتغلب على الخطية هو اننا نصدق في المسيح انه يقدر يغير رغباتنا. هو قال لهم "لما تؤمنوا بي، يبقى بتؤمنوا بالذي أرسلني" وده بيبان في عدد ٣٧ ان اللي بيأتي إليّ هو اللي بيؤمن بي. اللي بيقوله يسوع هنا هو انه "لو عايز تتغلب على الخطية في حياتك، يبقى لازم

تجي لي وتصدق فيّ، وتصدق إنني أنا وحدي أقدر أشبعك. عشان لما تجي لي وتصدق فيّ، ده أعمق كثير من الإيمان". الإيمان مش مجرد صلاة بتصليها أو انك تصدق حاجة معينة عن المسيح، لأن حتى الشياطين بتؤمن. لكن الموضوع أعمق بكثير.

الإيمان هو انك تيجي ليسوع وتستقبل منه، انك تشبع بيه. هي دي الصورة الموجودة قدامنا في يوحنا ٦، انك تشبع بيه والشبع اللي بيحي من خبز الحياة مختلف وبيخلي رغباتنا تتغير وحياتنا كمان بتبدي تتغير وهو ده المفتاح. لو احنا ابتدينا بتصرفاتنا وأفعالنا، يبقى ها نضيع حياتنا المسيحية في اننا بنحاول نعمل الحاجات الصح اللي المفروض نعملها.

لكن لما بنيجي للمسيح ونبدي نشبع بيه فعلاً ها نلاقي ان الطريقة اللي بنعيش بيها في العالم ها تتغير. والسؤال الصح ها يبقى إزاي نتغلب على مُتَع الخطية؟ إزاي نتغلب على مُتَع اللي العالم بيقدمه لنا؟ والإجابة هي "احنا بنتغلب على مُتَع الخطية لما نخلي المسيح يغمرنا بقوة الاكتفاء والشبع منه".

احنا بنتغلب على مُتَع الخطية لما نخلي المسيح يغمرنا بقوة الاكتفاء والشبع منه. غلاطية ٥: ٢٤ بنقول، "وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ". لما بنيجي للمسيح، بيبقى عندنا شهوات من نوع جديد عشان عارفين انه يقدر يشبعها.

خليني أوضح لكم أكثر، الموضوع إزاي يتطبق بطريقة عملية؟ "Dave، أنا يمكن بـ أمر باللي انت بتقول عليه، أنا بأصارع مع الجرى ورا الفلوس وورا النجاح. يمكن أنا بأصارع مع الشهوة. يمكن بأصارع مع الإباحية. يمكن بأصارع في العالم مع كذا أو كذا... إزاي أتغلب على الأمور دي؟ إزاي أتغلب على الأمور اللي ناس كثير في الكنيسة لسه مأسورين ليها؟ إزاي أتغلب على المُتَع دي؟"

انت بنتغلب عليهم بإنك تتأسر بمتعة أعظم في المسيح.. عشان كده لما ابليس يجيلك ويغريك بالشهوة أو الجشع أو الإباحية أو الفلوس ويقولك، "لو انت مشيت ورا الأمر الفلاني هتحس بالشبع"، تبص على الحاجة اللي بيغريك بيها وتقول، "أنا عارف ان دي لا يمكن تشبعني زي ما المسيح بيشفيني ويكفيني". عشان كده نقدر نقول، "أنا مش عايز الحاجة دي عشان أنا عايزه هو". شوفتوا بقى إزاي كفايتنا في المسيح مهمة جداً في صراعاتنا مع الخطية.

هي دي الفكرة الموجودة في إرميا ٢، عدد ١٣ و ١٤. ما عندناش وقت نقرأها ف اكتبوا الشاهد واقروه لما تروحوا. دي صورة رائعة لـ الله وهو بيوقل لشعبه، "أنا اديتكم نهر حياة وانتوا حفرتوا آبار مشققة في العالم، آبار ماتقدرش تشيل ميه وانتوا بتحاولوا تشربوا منها في حين إني أنا بأديكم كل حاجة."

"طيب، إزاي بقى نتغلب على الخطايا دي يا ديف؟" بإننا نشوفهم على حقيقتهم، اننا نشوف ان الشبع اللي ببيجي منهم هو ولا حاجة مقارنة بالشبع اللي من المسيح، واننا نهرب منهم. أنا مش بأقول ان ده سهل، أنا مش بأقول اننا مش ها نستسلم أحياناً. لكن الفكرة هي انك لما تدوق الشبع اللي من المسيح وبعدها تدوق طعم الحاجات اللي في العالم، في اللحظة اللي بتروح فيها لشاشة الكمبيوتر، أو اللحظة اللي بتتفق فيها على حاجة معينة، اللحظة اللي في حياتك بتعمل فيها الحاجة الثانية دي، انت بتسلم نفسك للحاجات اللي في العالم، وساعتها بتدرك مرارة الحاجة دي مقارنة بروعة خبز الحياة وتجري ترجع له. وتعمل المكتوب في يوحنا الأولى ٩:١ وتقول، "أنا بأعترف بخطيتي وأنا عارف انك أمين وعادل إنك تغفر لي خطيتي وتطهرني من كل إثم. أنا عايز أشرب من النهر ده عشان مفيش مقارنة بينه وبين أي حاجة تاني". فتشوف أد إيه الأمر ده مهم، وتدرك إنها حاجة جوهرية جداً في كونك بتظهر مجد المسيح.

لو احنا ككنيسة وكشعب الله وكنائس بتتبع المسيح، لو احنا بنجري ورا الحاجات اللي في العالم وبنسلم نفسنا للحاجات اللي في العالم، يبقى ده ها يظهر إيه للعالم؟ ها يوريهم ان المسيح مش بيشبع. ولو احنا عشنا حياتنا وعشنا مسيحيتنا بنجري ورا الفلوس والشهرة والسلطة والجنس والطموح وورا كل الحاجات اللي العالم بيقدّمها لنا، وبعدها نروح نرغم شوية ترانيم في حين ان احنا بنستمتع بالحاجات اللي في العالم، يبقى احنا مش فاهمين حاجة عن المسيحية وهنكون بنوري العالم ان المسيح مش بيشبع في حين انه بيشبع.

هو مُشبع بلا حدود... أكثر من كل الحاجات اللي في العالم محطوطة مع بعض. الرب ببيغير أذواقنا لما بيأسرنا بشخصه، فنشتهيه هو ونشبع منه هو. إزاي نتغلب على الخطية؟ بإننا نفتتن بجمال ومجد وجلال يسوع المسيح ونشوفه على حقيقته.

وهي دي صلاتنا يا رب، بنصلي انك تزيد من رغبتنا في المتعة. يا رب زيد من رغبتنا في المتعة. "تقصد إيه يا ديف بالكلام ده؟ أنا فاكر ان الواحد لما يبقى مسيحي مؤمن يقول لا للمتعة، ما فيش انبساط تاني.

أنا فاكِر ان ده معنى انى أكون مؤمن. "عايز أقولك ان مش ده المعنى الصح... الفكرة هي انك بتيجي للمسيح وبتقول، "أنا عايز المتعة الأعظم".

دي من الجُمْل المفضلة عندي لـ سي إس لويس C.S. Lewis، هو كتب كتاب اسمه "ثقل المجد". اسمعوا بيقول إيه، ده كلام مهم جداً، بيقول:

"في عصرنا ده، الناس بتفتكر انها حاجة وحشة لما الواحد يتمنى حاجة لمصلحته وانه يسعى انه يستمتع بيها، أنا شايف ان الفكرة دي جات لنا من العالم وانها مالهاش أي علاقة بالإيمان المسيحي. في الواقع، لو احنا بصينا للمكافآت الموعودين بيها وطبيعة الوعود بالمكافآت الموجودة في الكتاب المقدس، ها نلاقي ان الرب مش بيحب لـ رغباتنا انها قوية جداً لكن العكس، هو شايفها ضعيفة جداً". بيكمل C.S. Lewis وبيقول "احنا مخلوقات فاترة، بنلهو ونتمتع بالشرب والجنس والطموح في حين انه متقدم لنا فرح مالوش حدود. بالظبط زي الطفل الجاهل اللي عايز يفضل يلعب ويشكل في الطين في حي فقير عشان مش متخيل معنى انه معروض عليه رحلة يروح فيها البحر." وبيكمل وبيقول كلام قاسي جداً، بيقول "احنا أي حاجة بترضينا".

فهمتوا قصده؟ لو احنا بنتغذى ونشبع من الحاجات اللي في العالم، وفاكرين ان وظائفنا الكويسة أو الفلوس الكثيرة أو البيت المثالي أو العربية الجامدة أو العلاقة الحلوة – لو احنا فاكرين ان عاداتنا الكويسة هي اللي هتشبعنا، ساعتها اللي بيقوله يسوع في يوحنا ٦ واللي بيكرنا بيه C.S. Lewis هو اننا محتاجين ندرك ان رغباتنا دي ضعيفة جداً. C.S. Lewis بيقول اننا زي الطفل الصغير اللي بيلعب في الطين في حين عشان انه معروض عليه رحلة يروح فيها البحر...

عشان كده بنصلي ونقول له "يا رب زود رغبتنا في المتعة". وبناء على سلطان كلمات يسوع المسيح، أنا بأقول لكل حد بيسمعني، لو انت بتصارع مع الجشع، الفلوس، الجنس، الطموح، الأمور اللي من العالم، الكبرياء.. لو انت بتصارع مع الحاجات دي، أنا بأقولك رغباتك دي ضعيفة أوي. رغباتك دي ضعيفة جداً! انت بترضى بإن الفئات يشبع رغباتك.. خللي شهيتك مفتوحة لعظمة الله وسلّم نفسك ليه وهتلاقي فيه شبع أكثر من أي حد أو حاجة تانية في العالم.

زيد يا رب من رغبة ولادك انهم يتمتعوا بيك عشان يقدروا يرفضوا الحاجات اللي من العالم. المسيح وحده يقدر يغير أدواقنا لما نبتدي نرغب فيه هو، ولما نبتدي نرفض الحاجات اللي في العالم عشان هم نفاية ونبتدي نشوفهم على حقيقتهم، وساعتها تنكسر قوة الخطية وماتكونش بتجذبنا ليها، عشان ها نكون بنشبع من الخبز وبنشرب من ينبوع الحقيقي.

أنا أقدر أقول الكلام ده بكل سلطان.. مفيش أي حاجة أي حد ممكن يقدر يلاقيها هتكون بتشبع بجد، مفيش حاجة! المسيح وحده هو اللي يقدر يشبع رغباتنا والمسيح وحده هو اللي يقدر يغير أدواقنا. لكن المسيح وحده هو اللي يقدر يضمن شعبنا، هو وحده!

بصوا على عدد ٣٤ من يوحنا ٦ بيقول، "٣٤ فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ.»". هنا هما يقصدوا يقولوا له انهم راجعين تاني، لانهم أصلاً لسه واخدين منه عيش. ودلوقتي راجعين يقولوا له "عايزين عيش تاني". أنا بأحب عدد ٣٥ أوي، بيقول "٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ». هنا فيه تأكيد وكأنه بيقول "عمره، عمره ما هيجوع". "وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا". إحنا لينا وعد هنا. يسوع بيقول، "تعالوا لي وأنا دايماً ها أشبعكم. للأبد، عمركم ما ها تجوعوا تاني". ودي نفس الحاجة اللي قالها للمرأة السامرية عند البير من اصحابين "عمرك ما هتعتشي لما تشربي من الماء الحي اللي أنا أديهولك. مش ها تفضلي تيجي للبير يوم ورا يوا ورا يوم عشان تجيبي ميه لأنه هيكون عندك للأبد."

لكن إزاي هو يقول الكلام ده؟ هو بيقدم لنا ثلاث ضمانات، كنت أتمنى انه كان يبقى عندنا وقت نتأمل في بقية الاصحاح لكن للأسف ما عندناش وقت. لكن خليني أوريكم بسرعة أساس الضمانات دي. أساس الضمان الأول هو مبادرة الآب.

يسوع بيتكلم ست مرات في يوحنا ٦ عن إزاي ان الآب هو اللي بيعمل. في عدد ٣٧ يقول "٣٧ كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا." الصورة الحرفية اللي قدامنا هنا هي ان يسوع بيقول "الآب بيحذب ناس ليا".

هوشع ٢ عدد ١٤ "هَنْدَا أَنْمَلَّقَهَا... وَأَلَاطِفُهَا (أَخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ)" والصورة دي هي الطريقة الوحيدة اللي هتخلينا نبتدي نرغب الله والحقيقة المجيدة ان الله عايزنا ودايماً بيحبنا لنفسه. إله الكون هو اللي بياخد المبادرة تجاه بني البشر اللي مليانيين خطية وهي دي مبادرة الآب.

تاني ضمان هو طاعة الابن. اسمعوا بيقول إيه في عدد ٣٨، "لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٩} وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَأُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا". يسوع بيقول، "كل حاجة بأعملها بتكون من باب طاعة الآب وها أحافظ وأحمي كل انسان بيحبته ليا، مش ها أفقد حد منهم"، دي طاعة الابن.

بقية الفقرة دي يسوع بيتكلم عن انهم ياكلوا جسده ويشربوا من دمه. الموضوع غريب شوية ودي حاجة لخبطتهم. الفكرة هنا هو انه بيتكلم عن الصليب وعن رحلته للصليب انه ساعتها ها يقدم جسده ودمه عشان ينفع يكون لينا شبع.

السبب في كوننا مش بنشبع هو عشان احنا اتجهنا للحاجات اللي في العالم واتجاهلنا اللي خلقنا. احنا اخطأنا والطريقة الوحيدة اللي ممكن توحدنا وتشبعنا من خالقنا تاني هي انه حد يتحمل تمن خطيتنا دي.. وده بالظبط اللي بيتكلم عنه يسوع في يوحنا ٦. الطريقة الوحيدة اللي ممكن يقول بيها "أنا هو خبز الحياة" هي انه يضحي بجسده ودمه من أجلنا وهي دي طاعة الابن. يسوع المسيح اتصلب عشان يدفع التمن عشان نشبع وده أمر مهم.

مبادرة الآب وطاعة الابن.. وثالث ضمان هو وعد القيامة. بيقولها مرتين في اخر عدد ٣٩، "أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَأُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ". وفي عدد ٤٠، "لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ". روعة الأمر هو انه بيدينا فعلاً جسده ودمه لكن بعدها بكام يوم، بيقوم من القبر وبيقول، "لكل اللي بيؤمنوا بيا، أنا ها أقيمكم".

الموت مايقدرش يوقف الشبع ده. هو بيقول، "أنا بأوعدكم ان مفيش أي حاجة - ولا مرض ولا سرطان ولا إيدز ولا ضيقة ولا ألم - مفيش أي حاجة ممكن تواجهوها تقدر تمنع الشبع ده. أنا ها أقيمكم في اليوم الأخير."

عشان كده بيقول، "مش هيجوع أبداً ولا هيعطش أبداً" لأن الآب يجذب الناس لشخصه والابن بيكمل المهمة دي بقيامته. الفكرة الأساسية هنا هي ان احنا عندنا اختيار من اتنين، أول اختيار هو اننا نعيش لمذات العالم الزائلة، لأنها فعلاً زائلة...

أنا بأقول لكل مراهق بيسمعي، لمذات العالم باطلة.. مش مهم أد إيه شكلها مغري أو شكلها مُشبع إزاي لكن كله زائل. لكل الأزواج والزوجات، أنا بأقولكم انها زائلة، لمذات العالم اللي بنمتع نفسنا بيها كلها زائلة وفانية، هي عبارة عن آبار مشققة لا تضبط ماء.

هنا يسوع بيهتف ويقول، "انتوا مش ها تلاقوا شبع فيهم". في آخر يوحنا ٦ جموع كثير كانت بتستعد انها تمشي من عند يسوع عشان بيدوروا على أكل أكثر وشبع أكثر في أماكن تانية، وادوا ضهرهم للشخص الوحيد اللي ممكن يشبعهم. أي حاجة ها يروحوا لها زائلة وهي دي الصورة المأساوية الموجودة في آخر يوحنا ٦. كل الناس اللي كانت حواليه مشيت إلا تلاميذه. سابوا الوحيد اللي يقدر يشبعهم واتجهوا لأمر العالم الزائلة. يارب افتح عينينا عشان ندرك انها أمور زائلة.

ده الاختيار الأول اننا نعيش لمذات العالم الزائلة.. أو اننا نعيش لمذات ما بيتتهيش للعالم الآتي.. لمذات أبدية مش زائلة... خليني أوريكم حاجة، تعالوا نروح لعبرانيين ١١.

عبرانيين ١١ موجودة بعد كام رسالة من رسايل بولس. مش متأكدين مين اللي كتبها. عبرانيين ١١: ٢٤ بتقول، "٢٤ بِإِيْمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ مُفَضَّلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ - تَمَتُّعٌ إِيَّاهُ؟ - تَمَتُّعٌ وَقْتِي بِالْخَطِيئَةِ." موسى كان عارف انها كلها زائلة واختار انه يتدل بدل ما يستمتع بكل المتع الموجودة في المملكة وقتها.

عدد ٢٦ بيقول، "٢٦ حَاسِبًا عَارَ - مِين؟ - الْمَسِيحِ غَرِيبَةً أَوْي، وَمُوسَى كَانَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. ٢٦ حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غَنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَةِ." موسى كان عنده كل حاجة ممكن يحتاجها في مصر وبرغم كده بيقول "أنا مش عايز حاجة. ليه؟ لأنني بأطلع للمسيح وهو أعظم مجازة ومكافأة من أي حاجة تاني." تفنكروا ان موسى ماكانش عنده رغبات؟ تفنكروا ماكانش بيتطلع لأي مُتع؟ لا، هو كان عنده أعظم الرغبات وكان عارف انها ها تُشبع في المسيح.

ولما نوصل لعبرانيين ١:١٢ بيتدي يشجعنا اننا نطرح الخطية، فيقول، "الذالك نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنْ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحُ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنَحَاضِرَ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامًا". يعني بنتجنب الخطية، إزاي؟ عدد ٢... لازم تخططوا تحت العدد ده لو مش مخططين تحته.. عدد ٢ يقول، "٢ نَاطِرِينَ إِلَى رَيْسِ الْإِيمَانِ وَمُكْمَلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ مَنْ أَجَلُ إِيَّاهُ؟- من أجل السُّرُورِ (حطوا دايره حوالين الكلمة دي) من أجل السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ". حاجة غريبة!

إزاي تروح لصليب بسرور؟ إزاي ده ممكن يحصل؟ تروح لصليب والطريق مليان بالعار؟ لكنه كان عارف انه ها يوصله انه يكون على يمين الآب. يمكن تكون تبعية المسيح مش أمر سهل وممكن يكون حمل صليب ممكن يكلفك حياتك، لكن من خلال حمل الصليب ده ومن خلال انك تضحي بحياتك ها تلاقي أعظم متعة من خلال طاعة الله. ليه؟ لأنك عارف انت رايح فين.

العالم مش مكاننا، احنا مش عايشين لأجل المتع اللي العالم ها يديها لنا. احنا رغباتنا أقوى وأعمق من كده، احنا عايزين المكافأة. مين المكافأة؟ المسيح هو المكافأة، الله هو المكافأة، هو شبعنا عشان كده نركز عينينا عليه لأنه الوحيد اللي يقدر يشبع رغباتنا ويبدل أذواقنا ويضمن شبعنا وكفايتنا. هو بيوعده انه يملا أعمق اشتياقات أرواحنا.. الجوع اللي جوه أرواحنا هو بيوعده انه يملا أعمق الاشتياقات دي.

مش بس كده لكنه كمان بيمنعنا اننا نشتاقي لأي حاجة تانية. "دُوقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبِّ"، "لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ ارْتَجِي اللَّهَ". هو بيشبع بطريقة تخلينا مش محتاجين أي حاجة تاني من العالم. يا رب ساعدنا نوصل للعمق ده. يا رب ساعدنا كلنا نوصل للعمق ده، اننا نبطل نشتاقي ونتلهف على الأمور اللي من العالم لأنك خلصتنا من الأمر ده. الله بيوعده انه يسدد أعمق اشتياقاتنا ويمنعنا من اننا نشتاقي لأي حاجة تاني وهو بيحفظ خلاصنا للأبد. هللويا! مخلصنا بيقول، "الآبِ جَذِبَكُمْ لِيَا وَأَنَا هَا أَحَافِظُ عَلَيْكُمْ، هَا أَحَافِظُ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنْتُمْ مَاشِينَ فِيهِ لِلصَّلِيبِ عِشَانِ تَمُوتُوا هُنَاكَ وَتَقُومُوا مِنَ الْقَبْرِ. وَأَنَا أَضْمَنُ لَكُمْ إِنِّي هَا أَقِيمُكُمْ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. مَا تَقْلُقُوا عَلَى حَاجَةٍ، أَنَا أَضْمَنُ شَبْعَكُمْ".

هل من الممكن اننا نتبع المسيح ده من غير ما نشتاقي له؟ هل من الممكن اننا نتبع المسيح ده من غير ما نحبه بكل قلوبنا؟ أنا مش بأقول ان مشاعرنا هي المتحكمة في الموضوع، لكن لما نعرف المسيح،

ها نحب المسيح وها نكون عايزين مجد المسيح. احنا محتاجين تغيير في رغباتنا.. محتاجينه ينفذ رغباتنا، مشاعرنا واشتياقاتنا.

عشان كده، هي دي صورة حب الله في المسيح، صورة أعظم اشيتاق لله تجاهنا. أدعوكم في الدقائق الجاية إنكم تسمعوا، تشوفوا، تفكروا وتتأملوا في الشبع اللي من الله والمسيح.

وبعد ما نتأمل في رغبته فينا، نعبر عن رغبتنا واشتياقاتنا ليه. وأصلي إننا نعيش بطريقة تظهر الكلام ده في حياتنا. وفي كنايسنا نوري الله اشياقاتنا ليه عن طريق اننا نصلي له ونقوله، "احنا عايزينك انت يا رب. احنا عايزين المسيح وحده. احنا مش عايزين الحاجات اللي من العالم".

عشان كده، اسمعوا، اتأملوا في جماله وكفايته. وخلصونا نديله المجد اللي يستحقه لأننا ما اتخلفناش بس عشان نعرفه، لكن عشان نستمتع بيه كمان.